

-لماذا تغمضين عينيكَ يا حبيبتِي؟

-كي أميّر بين أزيز الطائرة

وبين شعرك المنفوش

الذي يزدادُ بوصةً

كلما كذبتَ عليّ.

....

«حسنًا -

هذا حسنٌ جدًّا

وأنتَ كذلكَ

يا حبيبي

لا تشبه المسيح»

هكذا أخبرته.

....

حين أموتُ

في أولِ حزيران

سوف توقنُ

أن الجرائدَ التي لوّثتها الصُّفرةُ

حملتُ سيفًا

وأسقطتُ أجنَّتها

تحت عجلاتِ الطائرةِ الحربيةِ

في مطارِ المأظنةِ

حيث الكلُّ مهيبٌ للمغفرةِ

وبئسَ الأذانَ

قبل أن تتلقفَ

تنهيدةَ عاملِ الشحن:

-يا للمرأةِ التعسةِ!

لن تحظىِ بطفلةٍ أبدًا.

....

....

أَنْ تُصْبِحِي عَلامَةً مائِيَةً
فذاك يعني
أَنْ ضَجِيجَ العالِمِ
لَنْ يُفْزِعَكَ
ولا الفواتيرُ
ولا حتّى الرَجُلَ الكاذِبِ
الذي أَحَبَّيْتَهُ،
ستتأرِين منه
حين يَغدو وحيداً
قَبْلَ أَنْ يَعْتَقَلَهُ البوليسُ
بتهمة الصلغ.

....

حين أَعْدو عَلامَةً مائِيَةً
سَأفوتُ عَلَيْكَ يا حَبِيبِي
عَدَّ البثورِ
التي زَرَعْتُها أُمِّي في جِبْهَتِي
كي يَنْفَرَ مِنِّي الرِجالُ.

....

«أَنْتِ -

يا حَبِيبَتِي

لا تُشْهين نساءَ رينوار!«
هكذا أَخْبَرَنِي.

البطلُ

المرزوءُ بالخطوبُ

يثيرُ مكامنَ البهجةِ

في نفسكِ

لماذا؟

لأنكِ لستِ هو.

....

حتى لو ذرفتِ دمعاً

أو دمعتينِ

كما تقتضي اللياقةُ،

بعدها

ستحوّلين المؤشرَ على قناة:

نَسَوَقَ عبْرَ التليفزيونِ.

....

حين يقرعون الكؤوسَ

أولَ حزيانِ

لا تحزني أيتها البنثُ الطيبة

فقد عشتِ

لياليَ طويلةً بلا صداغِ

ولا تنسي

أن فرجينيا وولف

كانت أكثرَ منكِ عذاباً

وأعمقَ موتاً.

علامة مائية

سيقرعون الأجراس
في أول حُزيران.

....

ثمة أسبابٌ وجيهةٌ
لاختيارِ هذا اليوم
أهمُّها:

أنه

أولُ حُزيران.

من الجميلِ يا فتاتي
أن تُصبحي

«علامةً مائيةً»

على صفحةٍ غيمةٍ

لا ترى الشمس،

....

ثم

تشاهدين العالمَ

من بعيد

مثل فيلمٍ سينمائيٍّ

لا يعنِيك في شيء:

وحاورتِ المرأةَ
وأخجلتكِ نقطةَ حمراءٍ في الفستان،
مثلنا جميعًا
رسمتِ كيويبيدٍ وسهمًا وحرفين
وانتظرتِ الفارسَ والحصان،
مثلَ كلِّ صبيّةٍ سمراء
تمنيتِ حذاءَ عاليِ الكعبِ
وجوربًا شفافًا
وأضجرتكِ شرائطُ الشَّعرِ والصفيرة،
ومثلنا - لو كنتِ تمهّلتِ -
ستنتجين صغارًا
وتلعنين سخافاتِ الرجال
مثلنا أنتِ
لكننا لم نقف أمام جرّافة لتسحقنا
كي نتكلّم مع الله
أو لنوقف مدفعًا
يريد أن يخطف طفلا
من ضحكته.

راشيل كوري: ناشطة أمريكية، عاشت بين 10 أبريل 1979 - 16 مارس 2003 م. عضوة في حركة التضامن العالمية. سافرت لقطاع غزة بفلسطين المحتلة أثناء الانتفاضة الثانية . حيث قُتلت بطريقة وحشية من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي عند محاولتها إيقاف جرّافة عسكرية تابعة للقوات الإسرائيلية كانت تقوم بهدم مباني مدنية لفلسطينيين في مدينة رفح في قطاع غزة.

وأكروباثُ

بين المطبخ والمغسلة

وغرفة الأطفال التي يجبُ أن تُرتَّبَ

قبل الرابعة،

-أطفالك الذين لن يأتوا-

ماما خرجنا اليومَ لنطارِدَ الضفادعَ

وغداً نمرِّقُها بالمِشرطِ

حرامٌ يا صغيري!

ماما هو درس التشریح

كي نعرفَ ماذا تخبئُ في بطنها.

قومي يا حبيبة وكفى نومًا

البناتُ بالخارج

ذاهباتُ إلى الديسكو

But Ma, I was dreaming!

ما أثقلَ نومك يا راشيل!

قومي!

لكنني لن أذهبَ للمرقص

أمي أين باسبوري الأزرق؟

أود الكلامَ مع الله!

مثلنا جميعًا يا بنت

أحببتِ

في انتظار كوب الحليب
وقُبلة الأمّ في الصباح،
تحلّمين بولدٍ أزرق العينين
سيحلُّ يومًا محلّ ديدوبك الأبيض.
أزرقٌ وأبيضُ
موجٌ وزبد
لونان جميلان!
في زهرةٍ بستانٍ صبية،
وجناحٍ عصفورٍ فوق حافةٍ شرفتك
وسماءٍ وسحابةٍ في كراسةٍ رسم،
في ألبوم الصور،
وليس في عِلْمٍ ينقرُّ عينَ صبيّ
بستنةٍ مناقيرَ مدببةٍ
حتى ولو حملَ
اسمَ نبيّ .

مثلَ البنات تحلّمين
بغديك الذي لن يكون:
في الصباح تحملين كيس الفلوس
وتعودين بعد ساعة من المتجر
بكيس كرفس وبازلأء
ولن تنسي كيزانَ الذرة الصفراء التي يحبها الصغار.
طناجرٌ وملاعقُ

فاطمة ناعوت

(القاهرة، مصر. 1964)

اسمك راشيل كوري

طبعًا

كنتِ ترسمين وردةً

في أوراق حصة الحساب

وتومئين للمعلمة بين لحظةٍ وأخرى

كأنك تتابعين الدرس.

وربما

شغلتِ بابن الجيران

عن إتمام واجب التاريخ

لتضحك البنات في الفصل

من دفترك المملوء قلوبًا وأسهمًا

محلَّ أسباب الحملة الفرنسية على مصر،

أقصد:

أسباب محو فيتنام

وحتمية القرن الأمريكي.

ولا بد نام شعرك محلولاً

ياحبيبي:

إنني ضد الوصايا العشر...
والتاريخ من خلفي دماء ورمال...

إنتمائي هو للحب..
وما لي لسوى الحب انتماء

وطني..
مجموعة من شجر الليمون في صدرك...
والباقي هراء بهراء...

إنني ضائعة كالسمك الضائع في عرض البحار...
فمتى تنهي حصاري؟...

يا الذي خبأ في معطفه مفتاح داري
يا الذي يدخل في كل نهاري.

ياحبيبي:

إنني دائخة عشقا
فلملمني بحق الأنبياء

أنت في القطب الشمالي...
وأشواقي بخط الإستواء

المجنونة

إنني مجنونة جداً..

وأنتم عقلاء

وأنا هاربة من جنة العقل،

وأنتم حكماء

أشهر الصيف لكم

فاتركوا لي انقلابات الشتاء..

أنا في حالة حب... ليس لي منها شفاء

وأنا مقهورة في جسدي

كملايين النساء

وأنا مشدودة الأعصاب..

لو تنفخ في داخل أذني

لتطابرت دخانا في الهواء...

قد كان بوسعي،
أن أبتلع الدّمع
وأن أبتلع القمع
وأن أتأقلم مثل جميع المسجونات

قد كان بوسعي
أن أتجنّب أسئلة التّاريخ
وأهرب من تعذيب الذات

قد كان بوسعي
أن أتجنّب آهة كلّ المحزونين
وصرخة كلّ المسحوقين
وثورة آلاف الأموات..
لكّني خنثُ قوانين الأنثى
واخترتُ..مواجهةً الكلمات

قد كان بوسعي
أن أنشكّل بالفيروز، وبالياقوت،
وأن أنتنّي كالمكّات

قد كان بوسعي أن لا أفعل شيئاً
أن لا أقرأ شيئاً
أن لا أكتب شيئاً
أن أتفرّغ للأضواء.. وللأزياء.. وللرحلات..

قد كان بوسعي
أن لا أرفض
أن لا أغضب
أن لا أصرخ في وجه المأساة

سعاد الصباح

(الكويت، 1942)

أنثى 2000

قد كان بوسعي،

-مثل جميع نساء الأرض-

مغازلة المرأة

قد كان بوسعي،

أن أحتمي القهوة في دفء فراشي

وأمارس ثرثرتي في الهاتف

دون شعورٍ بالأيام.. وبالساعات

قد كان بوسعي أن أتجمل..

أن أتكحل

أن أتدلل..

أن أتحمص تحت الشمس

وأرقص فوق الموج ككلّ الحوريّات

من قصيدة: حبيبة قلبي 3

حبيبة قلبي

رأيتك ، قلت : هنا الوجد

قلت : لها رونق البدر

وعينان حالمتان

وعنق كعنق الغزال

وخصر مريض (تمنيت أطويه بالحب)

ونهدان رمّانتان

وشعر تموج كالبحر ، أرخت عليّ الهوى غدائره السابحات.

حبيبة قلبي ما أطيب الحب!

أصبحت ملكي

فشهد ودفء وريّ حلال

وما أطيب الحب!

وما كنت أعلم....

الحب يغري ويعمي.

أنا موت على الذروات ، في الأعماق ، أغسل صفة العار
أنا الموت الذى أهوى
وفي الميدان أشباح
وفي الشارع أشباح ، وفي المقهى
أنا وحدي التي أحيا
طوتني دون هذا العالم المحموم أرياح ،
ومزقني نقاء الثلج ، هل جاءتك أخباري ؟
أنا وحدي التي أحيا
فإني مت بالأمس
ضباب الليل لف بصمته رأسي
عَشْنُني لُجّة النسيان تشفي الطعنة الخرساء في نفسي.

أبيض نقاوة في الموت
هل جاءتك أخباري؟
أنا أم ، أنا أنتى بلا حب
وأمس قضيت من عاري
بلا قلب ، بلا وطن ، بلا دار.

بعيدا دون أستاري
تطاول غربة الأعماق؟
حاذر كشف أسراري
ستبصر رعبك المكتوم... في قلبي.

هل جاءتك أخباري؟

تغوص سفينتي في البحر ، تغرقُ لا أنجّيها
صقيع الليل ، ياويلي ، يكْدِس ثلجه فيها
فلا تقرب

أنا الموت الذي يغشى
ذرى الأعماق ، لا تقرب
أنا الموت الذي تخشى،
أنا الحزن القديم ، أنا ارتعاش الخوف والعار ،
أما جاءتك أخباري؟

صقيع الليل مد جذوره عندي،
وعشّش في شِغاف القلب
من ينجيك من بردي ؟
أحبك؟ أمس أحببنا،
تقاسمنا جنون الدفء ، غامرنا وأخصبنا،
ولما هاجت الأنواء، كنت أمامها وحدي.

تغور سفينتي في البحر ، تغرق ، لا أنجّيها
صقيع البحر والذروات يحضنها ويطويها ،
وكم قاومت من شغف لأدفن جذوتي فيها.

تحاول جذوةٌ قُتِلتْ؟

أما جاءتك أخباري ؟

آه ماذا وجدنا وراء الحدود؟

أر هقتنا الأصابع
عزى شجانا اللهيّب
واستيد بأسرارنا
هاتكا سترنا،
جاريا للرياح بأخبارنا.

(يا عبودية الضوء , لن أتعرى
أحب الظلام الكئيب
وأحب الزوايا القريرات،
أوثر أمسية مع حبيب
وأحب التعرّب بين الجموع،
بقلب العباب الرحيب).

آه لا رجعة , أنت ملك الهجير
هوة حيث كنت ، وتمثال ملح ، وصلب ،
والتعري شجاعة قلب يحب
آه سيري , طريق الوديعين صعب ،
اصعدي درجات السعير.

إن وصلت
سينبُع عند خطاك الغدير.

سلمى الجيوسي

(السلط، الأردن. 1926)

ما وراء الحدود؟

أعبرنا الحدود؟

قد عبرنا. أيعلم عشاقنا

كم صلاة تلونا ؟ ، وكيف استطالت إلى الضوء أشواقنا؟

كم هدمنا على دربنا من سدود؟

نحن جُزنا الحدود إلى عالم

لا ينام به العاشقون

وعبرنا السياجات من نبعنا الحالم

حيث كان هوانا الرضا والسكون

ودخلنا إلى منبع النار،

ماتت براءة أحلامنا ،

واستبدَّ بنا الساهرون.

يا اتقاد الهجير

نحن في رحلة الشوق جُزنا إليك المحال

عابرين على عالم غسقيّ غريز

فيه حتى الطحالب ترمي الظلال الطوائف

أقنني و أعري
أثر سماء بلا جواب و لا صوت
أقتحم مجالات أخرى
أبتكر لغتي
فأهرب إلى الشعر
ما أن أطأ الأرض بقدمي
حتى أعيد ابتكاراتي و ذكرياتي
بصوت خافت

كلما أكتبني،
كلما أكتشف بعضاً مني
فأجد في الآخر من جديد

تعريب: محمد الصالح الغريسي

الآخر

"أنا يعني الآخر"

آرثر ريمبو

مدح الآخر، 2007

كلّما أكتبني،

كلّما اكتشف بعضاً منّي

فأبحث فيّ عن الآخر

ألمح في المدى، المرأة التي كنت

أدرك حركاتها

أتجاوز أخطاءها

ألج إلى داخل

وعى غائب أستكشف نظرته

المعتمّة كلياليه

المعركة انطلقت

دولة مزدوجة، 1965

تداركت اللّيل

مع صرّار

مع ديك

بعرفه المسحوق

ظللت أمحو سواد اللّيل

إلى أن لبس الفجر جلبابه الأبيض...

كنت أشغل بال اللّيل

بسرب من الأحلام...

راففته

لأجد نفسي على شواطئه

جرحت صخرة سواده الملساء

بصراخي

لكنّ اللّيل هو اللّيل

اللّيل يتواصل

و نصيبه من النّهار

هو أيضا جزء من ليله

أعرف أشجارا
هي شاهد على ولادات قديمة جدًا
تضاعفت جذورها
و أعرف أخرى تزفر للمسمة جناح

أعرف أشجارا بلا فائدة
هي مجرد أوراق
كلّ هذه الأشجار عاشت طويلا
على أرض البشر.

أندريه شديد

(القاهرة، مصر. 1920 – باريس، فرنسا. 2011)

أشجار

من ديوان شعر "نصوص لوجه" ، 1949

أعرف أشجارا
لاحتكاكها بالرياح ،تكسوها الأخاديد ،
و أخرى تردّد أعاليها
حكايات التّسيم
و أخرى تنتصب وحيدة
تتحدّى الأرض العصيّة
و أخرى تلتفت حول منزل رماديّ

أعرف أشجارا
تتمسّح صاغرة عند أقدام المياه
زهوا بصورتها ،
و تلك التي تهزّ شعرها كبرياء
في وجه الشّمس

حديث الحجر

حجرٌ، قال لآخر:

لم أسعد بوجودي في هذا السور العاري

فمكاني هو قصر السلطان

قال الآخر: يا هذا

محكوم بالموت عليك

سواء كنت هنا أم في قصر السلطان

فغداً يُهدم هذا القصر

وهذا السورُ

بأمرٍ من حاشية السلطان

ليعيدوا اللعبة من أولها

ويعيدوا توزيع الأدوار

عانقها، قبل عينيها
لندُنْ كانت تتنهد في عمق
والفجر
على الأرصفة المبتلة في عينيها
يتخفى في أوراق الأشجارُ

((عائشة: اسمي)) قالت:
((وأبي ملكاً أسطورياً كان
يحكم مملكة دمرها زلزال
في الألف الثالث قبل الميلاد))

شاحبة كالوردة تحت عمود النور رآها

جاءت قبل الموعد

كانت في معطفها المطري الأزرق

قبّلها من فمها

سارا

قالت: ((فلنسرع!))

ضحكا، دخلا بارأ، طلبا كأسين

اقتربت منه، وضعت يدها في يده

قالت عيناه لها: ((حبيبي))

غرقا في حلم:

فرآها ورأته: في أرض أخرى

تحرقتها شمس الصحراء

ابتسما، عادا من أرض الحلم

أراها صورته بلباس البدو الرحل

قالت: ((من أنت؟))

أجاب: ((أنا لا أدري)) وبكى

كانت صحراء حمراء

تمتد وتمتد إلى ماشاء الله

لتغطي خارطة الأشياء

((واترلو)) كان البدء
 وكل جسور العالم كانت تمتد
 لواترلو،
 تسعى للقاء الغرباء

تحت عمود النور التقياء،
 ابتسما، وقفنا
 وأشارا لوميض البرق
 وقصف السحب الرعدية.
 كانا يعتنقان

كان يمارس سحراً أسود في داخله:
 ((تأتي أو لا تأتي؟ من يدري؟))
 مجنوناً كان.

كانت في يده دميمة شمع
 يغرز فيها دبوساً من نار
 ((حبيبي)) قال لها،
 واتقدت عيناه
 بشرارة حزن يصعد من قلب المأساة

6

ثورة موتى:
كانت زلزال

7

و ((تعال ورائي))
ظلت في لحم السنوات العاري
ودم الحب المُغتال
جرحاً لا يُشفى
وحنيناً قتال

8

كان يراها في كل الأسفار
في كل المدن الأرضية بين الناس
ويناديها في كل الأسماء

9

كانت تتخفي
في أوراق الليمون
وأزهار التفاح

كان يراها في الحلم كثيراً منذ سنين
 كانت صورتها تهرب منه
 إذا ما استيقظ
 أو ناداها في الحلم
 وكان بحمى العاشق يبحث عنها في كل مكان
 كان يراها
 في كل عيون نساء المدن الأرضية
 بالأزهار مغطاة
 وبأوراق الليمون الضارب للحمرة،
 تعدو حافية تحت الأمطار،
 تشير إليه: ((تعال ورائي))
 يركض مجنوناً،
 يبكي سنوات المنفى
 وعذاب البحث الخائب عنها
 والترحال

كانت تنشب في داخله معركة بين المعبودات:
 واحدة ماتت قبل الحب
 وأخرى بعد الحب
 وأخرى في المابين
 وأخرى تحت الأنقاض

تعدو هاربة وتعودُ.
شوارغ لندن كانت
تتنهد في عمق
والفجر على الأرصفة المبتلة في عينها،
يتخفى في أوراق الأشجار
أجاب: ((أنا، لا أدري)) وبكى.
قالت: ((سأراك غداً))
عانقها،
قبل عينها تحت المطر المتساقط
كانت كجليد الليل
تذوب حناناً تحت القبلات

2

عانقها ثانية
واقترقا
تحت سماء الفجر العارية السوداء

3

كانت تبكي في داخله
سنوات طفولته الضائعة العجفاء

عبد الوهاب البياتي

(بغداد. 1926 – دمشق. 1999)

ديوان شعر "قمر شيراز"، 1975

حب تحت المطر

1

((واترلو)) كان البدء، وكل جسور العالم كانت،

تمتد لواترلو، لتعانقه، لترى:

مُغْتَرِبِينَ التقياً تحت عمود النور،

ابتسما، وقفا

وأشارا لوميض البرق

وقصف السحب الرعدية.

عادا ينتظران، ابتسما،

قالت عيناها: ((من أنت؟))

أجاب: ((أنا! لا أدري)) وبكى،

اقتربت منه،

وضعت يدها في يده،

سارا تحت المطر المتساقط

حتى الفجر،

وكانت كالطفل تغني

تقفز من فوق البرك المائية،

أسفار

ترجمة بتصريف للقصيدّة المعنونة Travel

للشاعر الإنكليزي روبرت بروك

حينَ نزلتُ (تونس) الكبيره

كُسيرَ قلبي قِطْعاً صغيره

ثم استطعتُ بين نَخْل (البضره)

إلصاقَ قلبي كِسرَةً فكِسرَه

وفي (دمشق) عاد قلبي قِطْعاً

ولاحَ عجزُ الصمغِ عن أن يَنفِعا

وها أنا في أرض (مصر) أعلمُ

بأنَّ ما كُسرَ ليسَ يُلْحَمُ

أغنية للحياة

إذا سألوا في غدٍ عن هَوَانَا
ونحنُ تُرابٌ مع الذكرياتِ
وراح يُجيبُهُمُ العابرونَ
بأنَّا مررنا بهذي الحياةِ
وَدُقْنَا الهَوَى والمُنَى والعَذَابَ
كأسلافنا ثُمَّ عُدْنَا رُقَاتِ
وعَفَّتْ على أثرينَا الرياحُ
وعُدْنَا ضَبَاباً تلاشى ومَاتِ

فمن سوف يُخبرهم أَنَّنَا
شربنا العذوبة حتى سَكِرْنَا
وَأَنَا ملكنا ضياءَ النجومِ
ودجلة الفجرِ فيما ملكْنَا
وكانتْ لنا من خُدودِ النسيمِ
وسائدُ تَسْنُدُنَا إِنْ كَلِنَا
وَأَنَا تركنا حكاياتنا
وأخبارنا للرياحِ ونَمْنَا

ماذا يقول النهر؟

أقصوصة

يُنسجها من رقص ضوء القمر

يُنسجها من عزلٍ ناعم

يُداعب النخلُ به المنحدِرُ

من نور مصباح يُغذي الدجى

ماذا يقول النهر؟

لا تسألي

دعي غلاف السرِّ كثراً عميقاً

لو كشف الرنْبِقُ الغارَه

لم يَبْقَ معنى لشذاه الرقيق

مرثية امرأة لا قيمة لها

صور من زقاق بغداديّ

ذهبتُ ولم يَشْحَبْ لها حَدٌّ ولم ترجفْ شفاهُ
لم تَسْمَعِ الأبوابُ قصة موتِها تُرْوَى وتُرْوَى
لم ترتفعْ أستار نافذةٍ تسيلُ أسىً وشجواً
لنتابعِ التابوتَ بالتحديقِ حتى لا تراه
إلا بقيةً هيكلٍ في الدربِ تُرْعِشُهُ الدِّكْرُ
نبأً تعثّرَ في الدروبِ فلم يجدْ مأوىً صداهُ
فأوى إلى النسيانِ في بعضِ الحُفْرِ
يرثي كآبتهُ القَمْرُ.

والليلُ أسلم نفسه دون اهتمامٍ، للصباحِ
وأتى الضياءُ بصوتِ بانعةِ الحليبِ وبالصياحِ
بمؤاءٍ قَطِّ جائعٍ لم تَثِقَ منه سوى عظامِ
بمُشاجراتِ البائعينِ، وبالمرارةِ والكفاحِ
بتراشُقِ الصديانِ بالأحجارِ في عُرْضِ الطريقِ
بمَسارِبِ الماءِ الملوّثِ في الأزقةِ، بالرياحِ
تلهو بأبوابِ السطوحِ بلا رقيقِ
في شبه نسيانٍ عميقِ

ومضى يسيرُ

هو والسراجُ ويفحصان الراكبينُ
وأنا هنا ما زلتُ أرقُبُ في انتظارُ
وأودُّ لو جاءَ القطارُ...

نازك الملائكة

(بغداد. 1922 – القاهرة. 2007)

ديوان شعر " شظايا ورماد "، 1949

مرّ القطار

الليلُ ممتدُّ السكون إلى المدى
لاشيءَ يقطعُه سوى صوتٍ بليدٍ
لحمامةٍ حيرى وكلبٍ ينبحُ النجمَ البعيدُ،
والساعةُ البلهاءُ تلتهمُ الغدا
وهناك في بعضِ الجهاتِ
مرّ القطارِ
عجلتُهُ غزلتُ رجاءً بثُّ أنتظرُ النهارَ
من أجله.. مرّ القطارُ

مرّ القطارُ وضاع في قلبِ القفارِ
وبقيت وحدي أسألُ الليلَ الشروءَ
عن شاعري متى يعودُ؟
ومتى يجيءُ به القطارُ؟
أتراه مرّ به الخفيرُ
وراه لم يعبأ به.. كالأخرينُ

فَعُدُّ فوراً إلى الفندق..
إنَّ الضوءَ أَحْمَرَ..

11

لا تُسَافِرُ..
بجوازِ عربيِّ بينِ أحياءِ العَرَبِ!!
فَهُمْ من أَجلِ قرشٍ يَقْتُلُونَكَ..
وَهُمْ – حينَ يَجُوعُونَ مساءً – يَأْكُلُونَكَ
لا تَكُنْ ضيفاً على حاتمِ طيِّ
فهو كذَّابٌ..
ونصَّابٌ..
وصناديقُ الذَّهَبِ..

12

يا صديقي:
لا تَسِرْ وَحَدِّكَ ليلاً
بين أنيابِ العَرَبِ..
أنتَ في بيتِكَ محدودُ الإقامةِ..
أنتَ في قومِكَ مجهولُ النَّسَبِ..
يا صديقي:
رَحِمَ اللهُ العَرَبَ!!

أيها المذبوح من غير دماء..
لا تُسافر لبلاد الله..
إنَّ الله لا يرضى لقاء الجُبَّاء..

9

لا تُسافر بجوازٍ عربي..
وانتظر كالجرذ في كُلِّ المطارات،
فإنَّ الضوءَ أحمر..
لا تَقُلْ باللغة الفُصْحَى..
أنا مروان.. أو عدنان..
أو سَحْبَانُ
إنَّ الإِسْمَ لا يعني لها شيئاً..
وتاريخُكَ - يا مولاي - تاريخُ مُرَوِّز..

10

لا تُفَاخِرْ ببطولاتِكَ في (الليدو)
فسوزان..
وجانين..
وكوليث..
وآلافَ الفَرَنَسِيَّاتِ.. لم يقرأن يوماً
قصةَ الزبير وعنتر..
يا صديقي:
أنتَ تبدو مُضحكاً في ليل باريس..

أو تعرف ما رقمك ما بين طوابير البهائم..
لوجدت الضوء أحمر..

7

أنت لو حاولت..
أن تبحث عن بيت من الكرتون يأويك..
أو سيّدة – من بقايا الحرب- ترضى أن تُسليكَ.
وعن نهدين معطوبين..
لوجدت الضوء أحمر..
أنت لو حاولت..
أن تسأل أستاذك في الصف.. لماذا؟
يتسأل عرب اليوم بأخبار الهزائم؟
ولماذا عرب اليوم زجاج فوق بعض يتكسر؟
لوجدت الضوء أحمر..

8

لا تُسافر بجوازٍ عربي..
لا تسافر مرةً أخرى لأوروبا
فأوروبا – كما تعلم – ضاقت بجميع السفهاء..
أيها المنبوذ..
والمشبوّه..
أيها الديك الطعين الكبرياء..
أيها المقتول من غير قتال..

إِبْقَ من عقلك .. مشنوقاً إلى يوم القيامة..
إِبْقَ في البرميل.. حتَّى لا ترى
وَجْهَ هذي الأُمَّةِ المُعْتَصِبَةِ..

5

أنتَ لو حاولتَ أن تذهبَ للسلطان..
أو زوجته..
أو كلبه المسؤولِ عن أمن البلاد..
والذي يأكلُ أسماكاً.. وثُقَّاحاً.. وأطفالاً..
كما يأكلُ من لحم العباد..
لوجدتَ الضوءَ أحمرَ..

6

أنتَ لو حاولتَ أن تقرأ يوماً
نُشْرَةَ الطقس.. وأسماءَ الوفياتِ.. وأخبارَ الجرائمِ..
لوجدتَ الضوءَ أحمرَ..
أو أذىَ الأطفالِ..
أو سعرَ الطماطمِ..
لوجدتَ الضوءَ أحمرَ..
أنتَ لو حاولتَ أن تقرأ يوماً
صفحةَ الأبراجِ..
كي تعرفَ ما حَظُّكَ قَبْلَ النَّقْطِ..
أو حظُّكَ بعدَ النَّقْطِ..

إِبقَ سِرِّيًّا..

و لا تَكشِفْ قَرَارَاتِكَ حَتَّى لُدْبَابِهِ..

إِبقَ أُمِّيًّا..

و لا تَدخُلْ شَرِيكاً فِي الزنى أَوْ فِي الكِتَابَةِ..

فَالزنى فِي عَصْرِنَا..

أهُونُ مِنْ جُرْمِ الكِتَابَةِ..

3

و بِأشجارٍ .. و بِأنهارٍ .. و أخبارِ الوَطَنِ

لا تُفَكِّرْ بِالذِينِ اغتصبُوا شمسَ الوَطَنِ..

إِنَّ سَيْفَ القَمَعِ يَأْتِيكَ صَباحاً

فِي عناوينِ الجَرِيْدَةِ..

و تَقَاعِيلِ القَصِيْدَةِ..

و بِقايَا قَهْوَتِكَ

لا تَنَمُ بَيْنَ ذِرَاعِي زَوْجَتِكَ...

إِنَّ رُؤُوسَكَ عِنْدَ الفجرِ مَوجودونَ تَحْتَ الكَنَبَةِ..

4

لا تُطالِعْ كُتُباً فِي النَقْدِ أَوْ فِي الفِلسَفَةِ

مَزروعونَ مِثْلَ السُّوسِ فِي كُلِّ رُفوفِ المَكْتَبَةِ..

إِبقَ فِي بِرْمِيكَ المِملوءِ نَملاً.. و بَعوضاً.. و قِمَامَهُ

إِبقَ مِنْ رَجُلِيكَ مَشنوقاً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ..

إِبقَ مِنْ صَوْتِكَ مَشنوقاً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ..

نزار قباني

(دمشق، سوريا. 1923 – لندن. 1998)

ديوان شعر "الحب لا يقف على الضوء الأحمر"، 1986
الحب لا يقف على الضوء الأحمر

1

لا تُفَكِّرْ أبداً.. فالضوءُ أحمرٌ..

لا تُكَلِّمْ أحداً .. فالضوءُ أحمرٌ

لا تُجادِلْ في نصوصِ الفقهِ..

أو في النُحو..

أو في الصرْفِ..

أو في الشِعْرِ..

أو في النثرِ..

إنَّ العَقْلَ ملعونٌ ، ومَكْرُوهٌ ، ومُنْكَرٌ...

2

لا تُغادرِ..

فَتَنَّاكَ المَخْتومَ بِالشَّمْعِ.. فَإِنَّ الضَّوْءَ أَحْمَرُ

لا تُحِبِّ امْرَأَةً .. أو قَارَةَ..

إِنَّ ضَوْءَ الحَبِّ أَحْمَرُ..

لا تُضاجِعْ حائِطاً .. أو حَجَراً .. أو مَقْعِداً..

إِنَّ ضَوْءَ الجَنَسِ أَحْمَرُ..

6

هي، في النَّشيدِ الوردِيّ لغرفة،
حب مقفّرة،
وفي زمن الأشجار
الضّائع...

7

يظنّ التلفزيون
على تخوم غابة الوحوش
و لا يدخل في الجوهر المقدّس
للحاضر.

8

الزّمن احترق
لأجل ذلك ظللنا
في نعومة الغيوم
مشدودين إلى السفر
الليليّ.

ترجمة: خالد النجار

3

صف الجسد
إن استطعت
وستكتشف أنها غريبة
هي روحك
لأنّ المادّة
هي متاعنا الشخصيّ.

4

أتطلّع إلى النيزك
هو صورة للموت،
ضوء يمحي نفسه
بعيدا عن منابته.

5

ولنستعر الظلال التي
ينام تحتها المحيط الهادئ،
ف عزلته تتكوّن من أشكال
رماديّة: إنّه يأخذ صورته الاستعارية
من الالكترونيك، ولا يعيش
سوى في انمحاء الرّموز.

النشيد الثاني

1

عندما نكون على وشك الوقوع في الحب
في ذاك التشتت
والانكسار
لا يعود للزمن حساب
بالنسبة للجسد.
والريح تهبّ
في حضور خريفي
ثمّة دائماً دم
فوق بعض الطرقات
وصداقة الموت
الخبيفة.

2

ثمّة ضجيج
في قلوبنا
حركة مدّ و جزر
تنفّس غير مكتمل
بعضلات مشدودة:
ألم ممضّ في المفاصل
وفي الثنايا.

كانوا يتحدثون عن الحرية...

هم يربون قسطا لتغذية

الكلاب

ويقتلون حوت البالين

لتوفير طعام للقطط

ويبيكون الصّين

لأنّه لم يعد ثمة

هنود

في هذه النواحي.

أنا امرأة

أأكون الأرض الأم؟

أنا نصف الكون

ألا أصير أبدا كائننا مكتملا؟

أنا الصّمت الذي يحيطني

أنا الحديقة الخاوية

أسرع زوالا من غيمة

أنا نقطة.

4

قتلوا رجلا
بحذاء البيزبول
«آه» قال البوليس
«أي لعب سيّئ!»

5

لا أحد يعرف كلّ جمال
كاليفورنيا
أكثر منّي
إنّها آلهة عارية من ملابسها
من مناجمها
لها رائحة البنزين
بيد أنّها تتذكّر...
كلّ ما ينساه أي كان.

الروابي جاقّة
 والدّهـب لا يجعل الحشائش
 تنمو
 أسود وفيلة
 ميّتة
 هل مضى الآن زمن طويل
 على ذاكرتي
 وهي أرض محروقة؟
 الجفاف
 في الرّوح
 وفوق الأرض.

لجيراني عيون
 بيضاء بالكامل
 وأنا أحرق يديّ
 بملامسة سيّاراتهم
 ثقافات العالم تحملها لنا
 الصّحف
 واللّحم الذي في السوبر ماركت
 مفرغ من دمه.

إيتل عدنان

(بيروت، لبنان. 1925)

تلك السّماء غير الموجودة

النّشيد الأول

1

لا ضفادع

في هذه السّماء الوسيعة

لا رسالات.

ولا سماء

داخل هذا الدّماغ

لا كلمات

ولا دماغ

في هذا الجسد

لا روابط.

والأعاصيرُ تفتتحُ المهرجان)..
ساحةُ البرج- (أرْحُنْ هذا الزمانُ
بِاسْمِ هذا المكان).

وعن بارقٍ في الفضاء.

14

ساحةُ البُرْجِ- (نقشٌ يوشوش أسرارَه
لقناطرَ مكسورةٍ)..
ساحةُ البِرْجِ- (ذكرى تفتّش عن حالها
في غبارٍ ونايرٍ)..
ساحةُ البِرْجِ- (صحراءٌ مفتوحةٌ
تصطفِها الرياحُ، وتجتَرّها)..
ساحةُ البِرْجِ- (سِحْرٌ
أن ترى جُنثًا تتحرك / أطرافُها
في زقاقٍ، وأشباخُها
في زقاقٍ/وتسمع أهاتها)..
ساحةُ البِرْجِ- (غربٌ وشرقٌ
والمشائق منصوبةٌ،-
شهداء، وصايا)..
ساحةُ البِرْجِ- (حشدٌ
مِن قوافلٍ: مُرٌّ
ولبانٌ ومسكٌ
والبهاراتُ تفتّحُ المهرجانُ)..
ساحةُ البِرْجِ- (حشدٌ
من قوافلٍ: رعدٌ
وانفجارٌ، وبرقٌ

كلُّ شيءٍ يُرْتَلُّ منفاه/ بحرٌ

من دماءٍ-وماذا

تتوقَّع هذي الصِّباحاتُ غير شرايينها المبحرة

في السديم ، وفي لُجَّةِ المجزرة؟

12

سامروها، أطيلوا السَّمْرُ

إنَّها تُجلِسُ الموتَ في حُضِنِها

وتقلِّبُ أياَمَها

وَرَقاً شائخاً،-

احفظوا آخرَ الصَّوْرُ

من تضاريسها

إنَّها تتقلِّبُ في رَمْلِها

في محيطٍ من الشَّرْرُ

وعلى جسمها

بُقْعٌ من أنينِ البَشَرِ.

13

بِدْرَةٌ بِدْرَةٌ، تتناثُرُ في أرضنا

فاحفظي سيرَ هذي الدِّماءِ

يا حقولاً تُغْدِي أساطيرنا،-

أتحدِّثُ عن نكهةٍ في الفصولِ

من ظلامٍ ظلامٍ ظلامٍ
أنتنّسُ، ألمس جسمي-أبحثُ عنّي
وعنك ، وعنه ، وعن غيرنا،
وأعلق موتي
بين وجهي وهذا الكلام-التّريف... إلخ.

10

سوف ترى،_
قُلِ اسْمُهُ
أو قُلِ رسمتُ وجههُ
مُدّ يديك نحوه
أو ابتسم،
أو قُلِ فرحتُ مرّةً
أو قُلِ حزنتُ مرّةً،
سوف ترى:
ليس هناك وطنٌ...

11

غَيْرِ القتلِ شكّلَ المدينة-هذا الحجزُ
رأسُ طِفْلِ-
وهذا الدُّخانُ زفيرُ البَشَرِ.

ربما جاءَ وَقْتُ سُنُقُلُ فِيهِ
 أَنْ تَعِيشَ أَصَمًّا وَأَبْكَمَ، لَكِنْ
 رَبِّمَا سَمَحُوا أَنْ تُتَمَّتِمَ : مَوْتُ
 وَحَيَاةٌ
 وَبِعَثُّ،
 وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ...

مِنْ نَبِيذِ النَّخِيلِ إِلَى هِدَاةِ الصَّحَارَى... إِلَى آخِرِهِ
 مِنْ صَبَاحِ يُهْرَبِ أَحْشَاءَهُ
 وَيَنَامِ عَلَى جُنْتِ الثَّائِرِينَ... إلخ،
 مِنْ شَوَارِعَ ، مِنْ شَاحِنَاتِ
 لِلْجُنُودِ، الْحَشُودِ... إلخ،
 مِنْ ظَلَالِ رِجَالِ نِسَاءٍ... إلخ،
 مِنْ قَنَابِلَ مَحْشُورَةٍ بِدَعَاؤِ الْحَنِيفِينَ وَالْكَافِرِينَ... إلخ،
 مِنْ حَدِيدٍ يَنْزُ حَدِيدًا وَيَنْزِفُ لِحْمًا... إلخ،
 مِنْ حَقُولٍ تَحَنُّ إِلَى الْقَمْحِ وَالْعُشْبِ وَالْعَامِلِينَ... إلخ،
 مِنْ قِلَاعِ نُسُورِ أَجْسَادِنَا
 وَتُهْيِيلِ عَلَيْنَا الظَّلَامِ... إلخ،
 مِنْ خِرَافَاتِ مَوْتِي تَقُولُ الْحَيَاةَ، تَقُودُ الْحَيَاةَ... إلخ،
 مِنْ كَلَامِ هُوَ الدَّبِيحُ ، وَالدَّبِيحُ ، وَالدَّابِحُونَ... إلخ،

-أَجُنُنْتُ؟ رَجَاءٌ

لا تكتب عن هذي الأشياء.

6

صفحة من كتاب

تتمرأى قنابل فيها

تتمرأى النبوات والحكم الغايره

تتمرأى محاريب، - سجادة من حروف

تتساقط خيطاً فخيلاً

فوق وجه المدينة، من إبر الذكرة.

7

قائل في هواء المدينة، يسبح في جرحها،-

جرحها سقطة

زلزلت باسمها - بنزيف اسمها

كل ما حولنا

البيوت تغادر جدرانها

وأنا لا أنا.

طُرُقُ الدِّمَاءِ-
 الدِّمَاءُ الَّتِي كَانَ طِفْلٌ يُحَدِّثُ عَنْهَا
 وَيُوشِشُ أَصْحَابَهُ:
 لَمْ يَعِدْ فِي السَّمَاءِ
 غَيْرُ بَعْضِ الثَّقُوبِ الَّتِي سُمِّيَتْ أَنْجَمًا...

كَانَ صَوْتُ الْمَدِينَةِ الْطِفْ مِنْ أَنْ تَشَدَّ الرِّيحُ
 حَبْلًا أَوْ تَارَهُ،-
 كَانَ وَجْهُ الْمَدِينَةِ يَزْهُو
 مِثْلَ طِفْلِ يُهَيِّءُ لِلَّيْلِ أَحْلَامَهُ
 وَيَقْدَمُ كَرْسِيَهُ لِلصَّبَاحِ.

وَجَدُوا أَشْخَاصًا فِي أَكْيَاسٍ:
 شَخْصٌ لَا رَأْسَ لَهُ
 شَخْصٌ دُونَ يَدَيْنِ، وَدُونَ لِسَانٍ
 شَخْصٌ مَخْنُوقٌ
 وَالْبَاقُونَ بِلَا هَيْئَاتٍ وَبِلَا أَسْمَاءٍ

أدونيس

(القصابين، سوريا. 1930)

قطعة من ديوان "كتاب الحصار" ، 1985 ،

صحراء

1

أَلْمَدَائِنُ تَنْحَلُّ، وَالْأَرْضُ قَاطِرَةٌ مِنْ هَبَاءٍ،-
وَحَدُّهُ الشَّعْرُ، يَعْرِفُ أَنْ يَنْزَوِّجَ هَذَا الْفِضَاءَ.

2

لَا طَرِيقَ إِلَى بَيْتِهِ، حِصَارٌ
وَالشَّوَارِعُ جَبَانَةٌ؛
مِنْ بَعِيدٍ، عَلَى بَيْتِهِ
قَمْرٌ ذَاهِلٌ يَنْدَلِي
فِي خَيْوُطِ الْغُبَارِ.
قَلْتُ: هَذَا طَرِيقِي إِلَى بَيْتِنَا ، قَالَ: كَلَا
لَنْ تَمُرَّ، وَسَدَّدَ نَحْوِي رِصَاصَاتِهِ،-
حَسَنًا، لِي فِي كُلِّ حَيٍّ
رَفْقَةً، لِي بِيوتٍ...

لن تفكّ قيود أسري

ستظلّ روحي

في انقفال

سأظلّ وحدي

في نضال

وحدي

مع الألم الكبير

مع الزّمان

مع القدر

وحدي

وهذي الصّخرة السوداء

تطحنُ

لا مفر

من كلّ منسق غرق
بالدمع
بالدم
بالعرق
وبقيت ألتمسُ العزاء
من الشقاء
ولا مفرّ
فالصخرة السوداء
لعنة
وُلدتُ معي
لتنظّل محنة
بكماء
تلحقُني
يتابع ظلُّها خطواتَ عمري

انظر هنا كيف استقرتُ
في عتوٍ
فوق صدري
دعني
فلن تقوى عليها

كم جستُ في أرض الشقاء
أشتفتُ إكسير العزاء
من شقوة السجناء أمثالي
وَمِنَ أسرى القدر

فولجتُ ما
بين الجموع
حيث المآسي
والدموع
حيث السياط تؤزّ . تهوي
فوق قطعان البشر

فوق الظهور العارِية
فوق الرقاب العانية
حيث العبيد
مسخرون
تدافعوا زمراً
زمر

دنيا المباحج كم خدعتُ
بحضنِها ألمي وبؤسي
فهربتُ من
دنيا شعوري
ورقصتُ في
نزق الطيور

وأنا أقهقه في جنون ، ثمّ من
أعماقِ يَأسي
يرتجُ في روعي نداء
ويظلّ يرعدُ في الخفاء :
لنْ تهربي
إني هنا
لنْ تهربي
ما من مفرّ

ويهبُ
طيف الصخرة السوداء
ممسوخ الصور
عبثاً أزرحُها
سُدَى أبغي الهروب
فلا مفر

دعني
سأبقى هكذا
لا نور
لا غد
لا رجاء

الصخرة السوداء ما من مهرب
ما من مفرّ
عبثاً أزرخُ ثقلها عنّي
بنسياني لنفسي
كم خضتُ في
قلب الحياة
وضربتُ في
كل اتجاه

ألهو
أغني
في ينابيع الشباب
أعطِ كأسِي
وأعبُ في نهجٍ شديدٍ
حتّى أغيبَ عن الوجود

فدوى طوقان

(نابلس، فلسطين. 1917 – نابلس، فلسطين. 2003)

من ديوان شعر "وجدتها"، 1957

الصخرة

انظر هنا ،

الصخرة السوداء شُدَّت فوقَ صدري

بسلاسلِ القدرِ العتيِّ

بسلاسلِ الرِّمنِ الغبيِّ

انظر إليها كيف تطحنُ تحتها

ثمري وزهري

نحتتُ مع الأيام ذاتي

سحقتُ مع الدنيا حياتي

دعني فلن نقوى عليها

لن تُفكَّ قيودُ أسري

سأظلُّ وحدي

في انطواء

ما دامَ سجَّاني القضاء

كل موت ،
وإن كان منتظراً،
هو أول موت
فكيف أرى
قمرأً
نائماً تحت كل حجر؟

أفكر من دون جدوى :
بماذا يفكر من هو مثلي، هناك
على قمة النل، منذ ثلاثة آلاف عام،
وفي هذه اللحظة العابرة ؟
فتوجعني الخاطرة
وتتنعش الذاكرة .

نَجِدُ الْوَقْتَ لِلتَّسْلِيَةِ :
نَلْعَبُ النَّرْدَ، أَوْ نَنْصَفِحُ أَخْبَارَنَا
فِي جِرَائِدِ أَمْسِ الْجَرِيحِ ،
وَنَقْرَأُ زَاوِيَةَ الْحِطِّ: فِي عَامِ
أَلْفَيْنِ وَاثْنَيْنِ تَبْتَسِمُ الْكَامِيرَا
لِمَوَالِيدِ بُرْجِ الْحِصَارِ.

كُلَّمَا جَاءَنِي الْأَمْسُ، قَلْتُ لَهُ :
لَيْسَ مَوْعِدُنَا الْيَوْمَ، فَلْتَبْتَعُدْ
وَتَعَالَ غَدًا !

قَالَ لِي كَاتِبُ سَاخِرِ :
لَوْ عَرَفْتُ النِّهَايَةَ، مِنْذُ الْبِدَايَةِ،
لَمْ يَبْقَ لِي عَمَلٌ فِي اللُّغَةِ

يقيسُ الجنودُ المسافةَ بين الوجود
وبين العَدَمِ
بمنظارِ دبابَةٍ...

نقيسُ المسافةَ ما بين أجسادنا
والقذائفِ بالحاسّةِ السادسةِ.

أيُّها الواقفون على العَتَباتِ ادخُلوا،
واشربوا معنا القهوةَ العربيَّةَ
[قد تشعرون بأنكم بَشَرٌ مثلنا]
أيُّها الواقفون على عتبات البيوت
أخرجوا من صباحاتنا،
نطمئنُ إلى أننا
بَشَرٌ مثلكم!

هنا، عند مُرْتَفَعَاتِ الدُّخَانِ، عَلَى دَرَجِ الْبَيْتِ
لَا وَقْتٌ لِلْوَقْتِ ،
نَفْعُلُ مَا يَفْعَلُ الصَّاعِدُونَ إِلَى اللَّهِ :
نَنْسَى الْأَلْمَ.

الألم
هُوَ : أَنْ لَا تَعْلِقَ سَيِّدَةُ الْبَيْتِ حَبْلَ الْغَسِيلِ
صَبَاحاً، وَأَنْ تَكْتَفِيَ بِنِظَافَةِ هَذَا الْعَلْمِ .

لَا صَدَىَّ هُوَمِيرِيَّ لِشَيْءٍ هُنَا .
فَالْأَسَاطِيرُ تَطْرُقُ أَبْوَابِنَا حِينَ نَحْتَاجُهَا
لَا صَدَىَّ هُوَمِيرِيَّ لِشَيْءٍ...
هُنَا جُنْرَالٌ يُنْقَبُ عَنِ دَوْلَةٍ نَائِمَةٍ
تَحْتَ أَنْقَاضِ طُرُودِ الْقَادِمَةِ

الحياة .
الحياة بكاملها،
الحياة بنقصانها،
تستضيف نجومًا مجاورة
لا زمان لها...
وغيومها مهاجرة
لا مكان لها.
والحياة هنا
تتساءل :
كيف نعيد إليها الحياة

يقولُ على حافة الموت :
لم يَبْقَ بي مَوْطِيٌّ للخسارة ،
حُرٌّ أنا قرب حرّيتي
وغدي في يدي...
سوف أدخُلُ عمّا قليلٍ حياتي
وأولُدُ حُرّاً بلا أَبْوَيْن ،
وأختارُ لاسمي حروفاً من اللازورد...

هنا ، بعد أشعار أيوب لم ننتظر أحداً...

هنا ، لا " أنا "

هنا ، يتذكّر آدم صلّاله

سيمتدّ هذا الحصارُ إلى أن نعلّم أعداءنا
نماذج من شعرنا الجاهليّ.

السماءُ رصاصيّةٌ في الصّحى
بُرتقاليّةٌ في الليليّ. وأمّا القلوبُ
فظلّت حياديّةً مثلَ ورد السياج.

في الحصار، تكونُ الحياةُ هيّ الوقتُ
بين تذكّر أولّها
ونسيان آخرها...

محمود درويش

(البروة، فلسطين. 1941 – هيوستن، تكساس. 2008)

قطعة من بداية قصيدة حالة حصار، 2002

هنا ،

عند مُنحَدَرَاتِ التلال ،

أمام الغروب وفُوهة الوقت ،

قُرْبَ بساتينَ مقطوعةِ الظلِ ،

نُفَعَلُ ما يفعلُ السجناءُ ،

وما يفعلُ العاطلون عن العمل :

نُرَبِّي الأملَ .

بلادٌ على أهبّةِ الفجرِ ،

صرنا أقلَّ ذكاءً ،

لأنَّا نَحْمِلُ في ساعةِ النصرِ :

لا لَيْلَ في ليلنا المتلألئِ بالمدفعيةِ .

أعداؤنا يسهرون

وأعداؤنا يُشْعِلون لنا النورَ

في حلقةِ الأقبيةِ .

محمود درويش
فدوى طوقان
أدونيس
إيتيل عدنان
نزار قباني
نازك الملائكة
عبد الوهاب البياتي
أندريه شديد
سلمى الجيوسي
سعاد الصباح
فاطمة ناعوت

هروبُ الحب 2018 مشروع لـ خيسوس بالومينو.

تم اختياره في دعوة الثقافة المقيمة 2017 من قِبل الإدارة العامة للثقافة و التراث في الحكومة البننسية و اتحاد المتاحف في المجتمع البننسي و بالتعاون مع مركز الكارمن للثقافة المعاصرة في بننسية و المركز الثقافي الإسلامي في بننسية و الإدارة العامة للسياسة اللغوية و إدارة تعدد اللغات في الحكومة البننسية.

تنسيق المشروع: خوسيه كامبوس ألمباني، مار دولس ميرلي، و ليديا بونيا ألمباني.

المشورة اللغوية و الترجمة: عبدالله أبولين.

تصميم الطبعة: باسكوال لوكاس.

هروبُ الحب، 2018

